ماري جو صادر



كيف تمّ اغتيال لقمان سليم

Dar al Jadeed | مؤسسة دَار الجَديْد

Enquête de Marie Jo Sader parue le 3 Février 2022 dans le quotidien L'Orient-Le Jour.

صــدر هـــذا الكُتيّــب يــوم ٣ شبــاط (فبرايــر) ٢٠٢٣
الذكـــرى الثانيـــة لاغتيــال لقمـــان سليــــم.
الترجمة من الفرنسية إلى الإنكليزيّـة ©Sahar Ghoussoub
الترجمة مـــن الفرنسيـــة إلى العربيّـــة ©Dar al Jadeed
صورة الغلاف بعدسة ©Talal Khoury

www.LokmanSlim.org | www.dar-al-jadeed.com

كيف تمّ اغتيال لقمان سليم

تمكّنت الأوريان لوجور من خلال تقاطع معلومات أدلت بها مصادر مطلّعة من تتبّع دقائق خطف واغتيال لقمان سليم الناشر وقائد الرأي الشيعي البارز المعارض لحزب الله في جنوب لبنان .
بعد مرور عام على بدء التحقيق في خطفه واغتياله، لم يتمّ القبض على أي شخص بسبب «عدم كفاية الأدلّة» علمًا أنّ علامات استفهام كثيرة ما زالت تحوم حول جدّية التحقيقات التي أجريت في المنطقة التي يسيطر عليها الحزب.

يوم الأربعاء ٣ شباط (فبراير) ٢٠٢١، حوالي الساعة ١٠:٣٠ مساءً خرج شابّان للسهر معًا من بلدة تفّاحتا جنوب لبنان.
على طريق جانبي مؤدٍّ إلى العدّوسية، بالقرب من طريق

صيـدا السـريع، تنبّهـا لسـيارة سـوداء مركونـة إلـى الجانب الأيسـر مـن الطريـق، تباطـآ لمعرفـة مـا الخطـب. داخل السـيارة، شـاهدا رجـلًا ملقًـى علـى وجهـه فـي المقعـد الأمامـي، إحـدى أقدامـه بـارزة تتدلّـي بـلا مـداس مـن نافـذة السـائق. ظـن الشـابان أنّ السـائق سـكّير نـام مـن الإرهـاق فتابعـا طريقهمـا. لـم يخطـر ببالهمـا قـطُّ أن مـن فـي السـيّارة هـو لقمـان سـليم، الـذي اغتيـل بسـتّ رصاصـات: خمسـة فـي الـرأس وواحـدة فـي الكتـف ـ ثـم تُـرِك فـي سـيّارته، مضرّجًـا بدمائـه... هكـذا لـم يـذع خبـر الاغتيـال قبـل اليـوم التالـي.

بحسـب الروايـات المتقاطعـة التـي تـمّ جمعهـا مـن مصـادر قريبـة مـن الملـفّ ، تنـاول لقمـان ومجموعـة مـن المعـارف والأصدقـاء الغـداء يـوم السـبت الواقـع فيـه ٣٠ كانـون الثانـي (ينايـر) ٢٠٢١ فـي منطقـة صفريّـا (جزّيـن) أي قبـل أربعـة أيّـام مـن الاغتيـال.

هنـاك التقـى لقمـان بمحمـد الأميـن الشـاعر، الـذي تربطـه بـه معرفـة قديمـة، فعـرض عليـه أن يـزوره بعـد أيّـام فـي منزلـه الجديـد فـي نيحـا (الجنـوب). إتّفقـا علـى تنـاول الغـداء مـع شـبيب الأميـن، الشـاعر وهـو صديـق قديـم وحميـم للقمـان.

يـوم الاربعـاء الموافـق الثالـث مـن شـباط (فبرايـر)، وهـو يـوم الدعـوة، غـادر سـليم منزلـه فـي حـارة حريـك جـوار منتصـف النهـار متوجّهًـا نحـو جنـوب البـلاد فـي سـيّارة كان قـد اسـتأجرها، كمـا كان يفعـل، وذلـك ليتـرك لزوجتـه سـيارتهما المشـتركة.

تُظهـر صـور كاميـرات المراقبـة التـي حصـل عليهـا المحقّقـون

سـيّارة تويوتـا كـورولا، أي سـيّارة لقمـان سـليم المسـتأجرة فـي خلـدة حوالـي الظهيـرة، تتبعهـا ثـلاث ثـمّ خمـس سـيارات .
السـيارات المشـبوهة زُوّدت جميعهـا بلوحـات مزيّفـة وتـمّ رصدهـا بشـكل متفـرّق مـن قبـل كاميـرات مراقبـة أخـرى علـى طريـق صيـدا ـ صـور السـريع.
تبعـت إحـدى السـيّارات سـليم إلـى وجهتـه، إلـى منـزل محمـد الأميـن، حيـث وصـل حوالـي السـاعة الواحـدة والنصـف ظهـرًا.
لـم يشـكّ المجتمعـون بـأيّ حركـة غريبـة و قـد سـارت أمـور الغـداء بسلاسـة. لـم يزعجهـم شـيء خـلال الاجتمـاع ولا حتّـى المخابـرات الهاتفيّـة.
لـم يتحـدّث سـليم عـن أيّ تهديـدات جديـدة فـي ذلـك اليـوم، بـل بـدا هادئًـا مسـترخيًا، وطلـب منهمـا أن يتـركاه كـي يأخـذ قسـطًا مـن الراحـة. دامـت قيلولتـه حتّـى السـابعة.
عندمـا اسـتيقظ، تنـاول كوبًـا مـن الشـاي ودردش مـع أحـد أقارب محمـد الأميـن، الـذي أطـلّ بـلا موعـد كمـا يفعـل عـادة ولـم يكـن قـد التقـى بسـليم مـن قبـل.

على مبعدة ٤٠٠ متر من منزل صديقه تمّ اختطافه

حوالـي السـاعة الثامنـة مسـاء، قـرر سـليم أن الوقـت قـد حـان للعـودة إلـى بيـروت.
شـكر مضيفَـه الـذي أعطـاه علبـةً وكيسًـا يحتويـان بقـولاً ومـا تبقّـى مـن مطبوخـات.

لـم يشـهد صديقـاه اللـذان شـاركاه هـذا الغـداء الـودّيّ تلـك اللحظـة المصيريّـة حيـن اسـتقلّ سـيّارته قبـل أن يتـمّ اختطافـه بعـد أقـلّ مـن دقيقتيـن مـن مغادرتـه، علمًـا أنّ المنطقـة مأهولـة وتتمركـز فيهـا قـوّات اليونيفيـل لحفـظ السـلام.
وفـق المعلومـات التـي حصلـت عليهـا الأوريـان لـو جـور أنّـه فـي السـاعة ٨:٣٠ مسـاءً اعترضـت سـيّارة أحـد الجنـاة سـيّارته وأرغمتـه علـى التوقّـف حيـث لحقـت بهـا أخـرى .
حوصرت سيّارة لقمان، خُطف ووضع في سيّارة أخرى.
تولّـى أحـد المهاجميـن قيـادة سـيارة التويوتـا. اتجهـت السـيارات الثـلاث نحـو طريـق صيـدا ـ صـور السـريع، وقـد رصدتهـا الكاميـرات أكثـر مـن مـرّة.
قـاد الخاطفـون سـياراتهم مسـافة ٣٦ كيلومتـرًا قبـل أن يأخـذوا طريقًـا جانبيًـا يـؤدي إلـى العدّوسـية، حيـث ارتكبـت الجريمـة علـى بعـد كيلومتـر واحـد مـن الطريـق السـريع.

فـي هـذه الأثنـاء، كان القلـق يتصاعـد فـي منـزل العائلـة فـي حـارة حريـك ـ ضاحيـة بيـروت الجنوبيّـة، فلقمـان لا يجيـب علـى هاتفـه.
أخـذت شـقيقته رشـا الأميـر وزوجتـه مونيـكا بورغمـان تتصّـلان بمحمـد وشـبيب الأميـن وذلـك لمحاولـة تحديـد موقعـه عبـر هاتفـه الخلـوي.
وقـد عُثـر علـى الهاتـف فـي وقـت لاحـق مـن تلـك الليلـة علـى جانـب الطريـق حيـث اختُطِـف فـي نيحـا.

وعلـى الرغـم مـن إبـلاغ أجهـزة الأمـن عـن اختفـاء لقمـان ، لـم يُعْثـر علـى جثّتـه بالقـرب مـن صيـدا إلا فـي السـاعة٧.٤٠ مـن صبـاح اليـوم التالـي. كان عمـره ٥٨ سـنة.

بعـد تشـريح الجثّـة تبيّـن أنّـه توفـي نتيجـة نزيـف حـادّ نجـم عـن الطلقـات السـتة التـي اخترقـت رأسـه عـن مسـافة قريبـة ـ أقـل مـن متـر واحـد ـ ومـن الخلـف برصاصـات مـن عيـار ٧.٦٥ ملـم.
مـن المرجّـح أن يكـون لقمـان قـد أعـدم فـي سـيارته المُسـتأْجرة وهـذا مـا تؤكّـده ثقـوب فـي المقاعـد وقـد عثـر فـي السـيّارة علـى خمـس مغلّفـات رصـاص فارغـة مـن أصـل سـتّة.
بيّـن مسـرح الجريمـة أنّ قتلـة سـليم نفـذّوا عمليّتهـا بسـهولة ولـم يشـعروا بحاجـة إلـى «التعزيـل» خلفهـم إذ تركـوا السـيّارة بموجوداتهـا المذكّـرة بـذاك الغـداء الـودّي مـع الأصدقـاء: كيـس الخضـار وعلبـة الأكل الهديّـة وكتـاب ودفتـر لتدويـن مـا يخطـر بالبـال.

تم اغتياله في معقل حزب الله

صيـت لقمـان ومؤسسـاته ـ دار الجديـد وأمـم للتوثيـق والأبحـاث وهيّـا بنـا وأفلامـه ـ تجـاوز حـدود بـلاد الأرز .
لـذا أثـار خبـر اغتيالـه، حيـن ذاع، يـوم ٤ شـباط موجـة اسـتنكار لبنانيّـة وعالميّـة.

نـدّدت الولايـات المتحـدة وفرنسـا وجامعـة الـدول العربيـة بهـذا «العمـل البربـري»، مطالبـة بتقديـم الجنـاة إلـى العدالـة.
هكـذا وبعـد سـتة أشـهر مـن الانفجـار المدمـر الـذي وقـع فـي مرفـأ بيـروت، عـاد شـبح الاغتيـالات السياسـيّة ليلـفّ لبنـان وعـادت الشـبهات تحـوم حـول حـزب اللـه.

ينحـدر سـليم مـن عائلـة شـيعية عريقـة مـن ضاحيـة بيـروت الجنوبيّـة ، معقـل حـزب اللـه، حيـث اختـار أن يسـكن.
كان ينتقـد الحـزب بصراحـة ولا يخفـي علاقاتـه الـودودة بالديبلوماسـيين الغربييـن. لـذا اتّهمـه المتعاطفـون مـع حـزب اللـه بـ «الخيانـة» وبأنّـه مـن «شـيعة السـفارات».
يـوم ١٣ كانـون الأول (ديسـمبر) ٢٠١٩ وُجـدت ملصقـات تهدّده بالقتـل منشـورة علـى مداخـل منزلـه، يومهـا كتـب بيانًـا نشـره علـى صفحتـه الفايسـبوكيّة قـال فيـه إنّ مـا قـد يسـتهدفه أو يسـتهدف أسـرته مسـؤوليّة زعيـم حـزب اللـه حسـن نصـر اللـه ورئيـس البرلمـان نبيـه بـري رئيـس حركـة أمـل وإنّـه يضـع الـدارة فـي عهـدة قـوى الأمـن والجيـش اللبنانـي.
وبعـد عـام، اغتيـل فـي منطقـة تابعـة للحزبيـن الشـيعيين، ممـا يؤجـج الشـكوك حـول تـورط حـزب اللـه فـي الجريمـة.
حيـن ذاع خبـر مقتـل لقمـان، سـارع نجـل نصـر اللـه، جـواد، إلـى كتابـة تغريـدة حـول هـذا الموضـوع، أعطـت انطباعًـا بأنـه مبتهـج لاغتيـال سـليم. لكنّـه بعـد لحظـات سـارع إلـى حذفهـا .
من جانبه، دان حزب الله الجريمة داعيًا إلى تحديد مرتكبيها.

ثـمّ، ردًا علـى الاتهامـات الموجهـة إلـى حزبـه لـم ينكـر حسـن نصـر اللـه بشـكل قاطـع فـي خطـاب متلفـز تورّطـه كمـا فعـل بعـد انفجـار الرابـع مـن آب ٢٠٢٠ مكتفيًـا بالقـول: «أكلّمـا وقـع حـادث فـي منطقـة محسـوبة علينـا نتّهـم بـلا براهيـن؟ هـذا الاتّهـام خـارج عـن كلّ الأعـراف والشـرائع والقوانيـن. أيطبّـق هـذا المنطـق فـي أيّ بلـد آخـر؟».

أهمّية كاميرات المراقبة

بعـد مـرور عـام علـى الاغتيـال لـم يتـمَّ القبـض علـى أيّ مشـتبه وتضاءلـت الآمـال فـي ان يصـلَ التحقيـق إلـى نتائـج ملموسـة.
عُثـر علـى الجثـة فـي منطقـة الزهرانـي، وقـد أوكلـتِ التحقيقـات للنيابـة العامّـة فـي صيـدا بإشـراف مدّعـي عـام الجنـوب رهيـف رمضـان .
أمـر رمضـان بـأن تجـري الشـرطة المحليّـة التحقيقـات الأوّليـة فقامـت بتعقّـب كافَّـة الآثـار والقرائـن وحصلـت علـى جميـع الوثائـق والأدلـة التـي عُثـر عليهـا فـي مسـرح الجريمـة لتحليلهـا وإجـراء التحقيقـات الأوّليـة الخاصّـة بالقضيـة.
بعـد انقضـاء أسـبوع علـى الجريمـة طلـب القاضـي مـن مكتـب المعلومـات المركـزيّ التابـع لقـوى الأمـن الداخلـيّ، المعـروف بخبراتـه التقنيـة النظـر فـي الملـفّ.
بعـد مـرور ثلاثـة أشـهر، عندمـا رُفـع للمدّعـي العـامّ ملـفّ

المعلومـات، خلـص إلـى عـدم وجـود أدلـة كافيـة لتحديـد هويـة الجنـاة أو المتّهميـن. ثـم أحيلـت القضيـة إلـى قاضـي التحقيـق الأوّل فــي صيــدا لمواصلــة التحقيــق فيهــا.

مـاذا يسـتطيع عاقـل التوقّـع مـن تحقيـق تـم فـي منطقـة واقعـة تحـت سـيطرة حـزب اللـه وحركـة أمـل؟

بعــد أيــام قليلــة مــن الاغتيــال، أبــرزت «المفكّــرة القانونيّــة» تضـارب مصالـح مـن أنيـط بهـم التحقيـق فـي القضيـة، فرهيـف رمضــان معــروف بعلاقاتــه الوطيــدة برئيــس البرلمــان.

هــذا وقــد أعربــت «المفكّــرة القانونيّــة» عــن قلقهــا مــن احتمــال إخفـاء الأدلـة ومـن أن يفـرّغ التحقيـق مـن جوهـره ويضلّـل بغية إخفــاء الحقائق.

فــي اتصــال مــع الأوريــان لــو جــور صــرّح القاضــي رمضــان أنّــه تمكّـن مـن تحقيـق اختـراق فـي القضيـة، بيـد أنّـه رفـض التعليـق حيـن سـألناه عـن عـدم القبـض علـى أي شـخص.

واعتبـر أنّ اسـتمرار التحقيـق فـي الجنـوب يشـكّل «خطـرًا علـى الأمـن العـام»، ممـا دفـع السـلطات القضائيـة إلـى نقـل الملـفّ إلـى بيـروت فـي حزيـران (يونيـو) ٢٠٢١.

وصـل الملـفّ إلـى مكتـب المحقّـق الأول فـي بيـروت، شـربل أبو سـمرا الـذي وجـد نفسـه أمـام مهمّـة كفكاويّـة: التعويـض عـن نقـص الأدلّـة التـي وصلـت إليهـا التحقيقـات التـي أجرتهـا أجهـزة البـلاد الرئيسـيّة.

تـم تأجيـل التحقيـق لبضعـة أشـهر بسـبب الإضرابـات والعطـلات الصيفيــة علــى خلفيّــة الأزمــة الاقتصاديّــة الحــادّة، التــي شــلّت مســار القضــاء ككلّ وقضيّــة لقمــان بالتحديــد.

التحقيقُ سرّي والقاضي يعد باستئناف التحقيقات.
ولكـن، بعـد سـنة مـن الاغتيـال المـروّع، لـم يعـد مسـرح الجريمة موجـودًا، كمـا أنّ كثيـرًا مـن الأدلّـة قـد تكـون قـد فقدت.
«كمـا فــي لعبــة الــورق، إن ضاعــت ورقــة أو ورقتــان يتعــذّرُ الاسـتمرار فـي البحـث». هـذا مـا صـرّح بـه مصـدر قضائـيٌّ مطلع علـى القضيـة للأوريـان لـو جـور.
لكــن قــد لا يضيــع المعنــى إذا تمكّــن القاضــي مــن الحصــول علــى وثائــق مكتــب المدعــي العــام فــي صيــدا .
إذا تمكــن أبــو ســمرة مــن الوصــول إلــى مــا صوّرتــه كاميــرات المراقبــة المنتشــرة علــى طــول مســار ســليم يــوم ٣ فبراير(شــباط)٢٠٢١، يكــون قــد حقّــق نتائــج ملموســة.
بحســب روايــة بعــض المصــادر المطلعــة، يبــدو التحقيــق فــي الطريــق الــذي ســلكه القتلــة غيــر مكتمــلٍ فــلا ذكــر لحركــة السـيّارات التـي تتبعـثْ الضحيّـة حيـن خـرج مـن بيتـه ولا ذكـر لهـا وهـو يتنـاول الغـداء فـي نيحـا.
أيـن كانـت السـيارات ؟ هـل خـرج منهـا مـن فيهـا ولـو لدقائـق؟ هـل سـجّلت الكاميـرات المثبتـة أمـام المحـال التجاريّـة حركتهـم وذلـكَ لتكملـة مـا تـمّ جمعـه مـن قرائـن قـد توصـل إلـى وجـوه ا لقتلة ؟
كاميــرات كثيــرة مركّــزة أمــام البيــوت والدكاكيــن قــد تفيــدُ التحقيــق لتحديــد هويــة القتلــة.
هــذا ويعـول الإدّعـاء علـى تعـاون قـوّات اليونيفيـل، التـي تقـع ثكنتهـم التـي يتمركـز فيهـا ٦٥٠ عسـكريًّا مـن الوحـدة الفرنسـيّة،

فـي صريفـا، علـى بعـد أقـل مـن كيلومتريـن مـن موقـع الاختطـاف.
ناشـدت زوجـة سـليم، مونيـكا بورغمـان، السـلطات الفرنسـية علّهـا تسـاعد التحقيـق للحصـول علـى مـا سـجّلته كاميـرات مراقبـة كتيبـة الأمـم المتحـدة .
وجـاء ردّ فرنسـا والأمـم المتحـدة متطابقًـا: السـلطات المحلّيّـة هـي مـن يقـرّر بالنسـبة للتحقيقـات الجنائيّـة.
وأكـدت اليونيفيـل، فـي اتصـال أجرتـه معهـا الأوريـان لوجـو، أنهـا لـم تتلـق طلبـات مـن السـلطات القضائيـة ولـم تتابـع التحقيـق فـي الاغتيـال، مضيفـة أن نظـم المراقبـة خاصّتهـا لا تغطـي سـوى محيـط قواعدهـا، ممـا يعنـي أنّ كاميراتهـا غيـر منتشـرة فـي القـرى المحيطـة.

«هذه المّرة غلق الملفّ ممنوع»

تكهّنـات كثيـرة سـرت لمحاولـة فهـم الدوافـع التـي حثّـت المحرّضيـن علـى عمليّـة الاغتيـال.
تذكّـر كثيـرون مقابلـة لقمـان سـليم عبر قنـاة الحدث السـعودية، قبـل شـهر مـن اغتياله.
إذ تحـدّث عـن تـورّط الحكومـة السـورية وحـزب اللـه فـي اسـتيراد نتـرات الأمونيـوم الـذي أدّى إلـى انفجـار بيـروت القاتـل عـام ٢٠٢٠.

هل كان يعرف الكثير عن هذه القضية؟
لقـد تـمّ اغتيـال لقمـان بعـد أسـابيع مـن اغتيـال جوزيـف بجّانـي، المصـوّر الـذي قتـل بالرصـاص وسُـرق هاتفـه يـوم ٢١ كانـون الأول (ديسـمبر) ٢٠٢٠.
حُفـظ ملـفّ مقتـل المصـور جـو بجانـي، ٣٧ عامـا، ووفقـا لمـا أوردتـه وسـائل الإعـلام، يبـدو أنّ تصويـره للمرفـأ قبيـل انفجـاره هـو السـبب.
فـور اغتيـال لقمـان أدلـت الصحافيّـة منـى العلمـي بتصريـح أثـار كثيـرًا مـن الجـدل بيـد أنّ مـا تقدّمـت بـه لـم يثـر اهتمـام المحقّقيـن.
و قـد قالـت العلمـي للأوريـان لـو جـور إنـه لـم يتـمّ الاتصـال بهـا فـي إطـار التحقيق.
وقـد بيّنـت وجـود صلـة بيـن اغتيـال سـليم وبيـن مـا يعرفـه مـن معلومـات مهمـة وحسّاسـة عـن اقتصـاد حـزب اللّـه المـوازي.
وأضافـت: «كان يحـاول التواصـل مـع الإدارة الأميركيّـة الجديـدة لمسـاعدة أحـد مموّلـي الحـزب علـى الانشـقاق».
وحين سألناها عن احتجابها بعد هذا التصريح قالت:
«لـم ألتـزم الصمـت خوفًـا، ولكـن كلامـي تعـرّض لحملـة تشـويه» مؤكـدة أنهـا لـم تكـن الصحافيـة الوحيـدة التـي شـاركها سـليم هـذه المعلومـات، «وهـذا دليـل ، علـى شـجاعته فهـو لـم يكـن يسـعى فقـط لمحاربـة الحـزب الشـيعي بالكلمـات، بـل أيضـا بالأفعـال».
لا ترغـب عائلـة سـليم التعليـق علـى كلام العلمـي وتعتبـرُ أن

القبـض علـى القتلـة ومثولهـم أمـام العدالـة هـو مـا تصبـو إليـه.
«بالطبـع، لـديّ فكـرة حـول القتلـة ، ولكـن لا يكفـي أنّ أسـمّيَهم. أحتـاج إلـى إثباتـات دامغـة إلـى محاكمـة حقيقيـة. العدالـة هدفـي»، قالـت مونيـكا بورغمـان للأوريـان لـو جـور.
«أعـرف لقمـان منـذ ٢٠سـنة. العمـل الـدؤوب لمكافحـة الإفـلات مـن العقـاب كان أسـاس نشـاطنا، اليـوم سـوف أتابـع هـذا الطريـق بدونـه، ولكـن مـن أجلـه».
أمّـا رشـا الأميـر شـقيقته فتقـول: «يـوم اسـتجوابي سُـئلت: بمـن تشـكّين؟ هـل لشـقيقك أعـداء؟ فأخرجـتُ رسـالته التـي كتبهـا يـوم عُلّقـت علـى أبـواب دارتنـا ملصقـات تهـدّده بكاتـم الصـوت. وقلـتُ اقـرأوا... لسـتُ بشـجاعته».
فـي ظـل حالـة الجمـود والعدوانيّـة اللتيـن مورسـتا لكـفّ يـد القاضـي طـارق بيطـار فـي تحقيـق انفجـار المرفـأ تسـعى عائلـة سـليم إلـى قـرع أبـواب العدالـة الدوليّـة.
وقـد أرسـل المجتمـع الدولـي إشـارات قويـة إلـى السـلطات اللبنانيـة للمسـاهمة فـي التحقيـق.
مـن جانبهـم، يسـتطيع مقـرّرو الامـم المتحـدة التدخّـل بفاعليّـة أكبـر فـي سـير التحقيـق.
أضافـت مونيـكا بورغمـان بتصميـم: «هـذه المـرة سـتختلف الأمـور». مشـيرةً إلـى أكثـر مـن٢٠٠ اغتيـال سياسـي أدمـوا البـلاد وسـرعان مـا طويـت ملفّاتهـم بـلا محاكـم ولا عقـاب... العائـلات والـرأي العـام يعرفـون أنّ عجـز العدالـة مـدوٍّ كالقـدر.

«مـن يتوقّـع تحقيقًـا عميقًـا أو تحقيقًـا ولـو صغيـرًا يفتـرض أنّ حـزب اللـه لا يتحكّـم بلبنـان». هـذا مـا يؤكّـده رونـي شـطح، الصحفـي ونجـل وزيـر المـال السـابق محمـد شـطح، الـذي اغتيـل بسـيّارة مفخخـة عـام ٢٠١٣. «كلّ الأصـوات التـي تجـرأت وتحـدّت المنظومـة الأمنيّـة السـوريّة والإيرانيّـة اغتيلـت». يضيف ابـن المغـدور.

أمّـا جيـزال خـوري زوجـة سـمير قصيـر، المـؤرخ والصحفـي البـارز، الـذي عبّـر بصراحـة عـن رأيـه بالنظـام السـوريّ فقتـل حيـن فُخِخـت سـيّارته عـام ٢٠٠٥ فتقـول:
« ولكـن، أيمكـن لمحكمـةٍ محاكمـةُ نظـامٍ؟ قـد ننجـح حيـن سـتهدأ الأمـور، حيـن سـتبدأ هزيمتهـم».

قبـل أكثـر مـن خمسـين عامًـا، أدرك رجـلٌ أهمّيـة إدانـة العقـل السياسـي المدبّـر لا الشـخص الـذي يضغـط علـى الزنـاد.
هـذا الرجـل هـو النائـب محسـن سـليم، والـد لقمـان سـليم، ومحامـي عائلـة الصحفـي كامـل مـروة، أحـد أوائـل الصحافييـن وقـادة الـرأي الذيـن قتلـوا فـي لبنـان عـام ١٩٦٦.
نجـح محسـن سـليم فـي اسـتصدار حكـمٍ بسـجن قاتـل مؤسـس صحيفـة الحيـاة وصحيفـة الديلـي سـتار. وقـد اشـتبه بـأنّ المحرّضيـن الذيـن أمـروا بارتـكاب الجريمـة مقرّبـون مـن النظـام الناصـري. هـؤلاء، بالطبـع، عاشـوا حياتهـم بـلا قلـق يُذكـر .

This man was MP Mohsen Slim, Lokman Slim's father, and the lawyer of the family of journalist Kamel Mroueh, one of the first intellectuals killed in 1966 in Lebanon.
Mohsen succeeded in putting the assassin of the founder of Al-Hayat newspaper and The Daily Star behind bars. It was suspected that the masterminds behind the crime were close to Nasser's Egyptian regime. Those, of course, had nothing to worry about.

and the political relentlessness against its lead investigator Tarek Bitar, Slim's family is pushing for an independent international investigation.

The international community has sent strong signals to the Lebanese authorities to contribute to the investigation.

The UN rapporteurs, for their part, could intervene in a more concrete manner should the probe remain at a standstill.

“This time it won't pass like that,” Borgmann said determinedly, referring to the more than 200 political assassinations that have marked the history of the country, most of which have gone unpunished.

For the victims' families, as for the entire population, the judiciary's powerlessness appears to be inevitable.

“Expecting a thorough inquiry, or accepting even just a small investigation, is assuming Hezbollah does not exist in Lebanon,” said Ronnie Chatah, a journalist and the son of former Finance Minister Mohammad Chatah, who was killed in car bomb attack in 2013.

“There is no general appetite to confront Iran and Syria's security needs in Lebanon. The Lebanese voices that used to champion that issue have all been killed by the same group,” he added.

“Of course, I know who pulled the trigger to kill Samir and I know who they were working for. Is this enough? No. What is needed is for these people to be punished and in prison. But can you bring a regime to justice? We will eventually, when things are calmer, when ‘they’ begin to lose,” said Gisele Khoury, the wife of Samir Kassir, a prominent historian and journalist, and a fervent critic of the Damascus regime, who was killed in a car bomb in 2005.

More than 50 years ago, a man understood the importance of condemning the political mastermind rather than the person who pulls the trigger.

Alami told L'Orient-Le Jour that she was never contacted in the framework of the investigation.
She established a link between Slim's assassination and the fact that he had important information on Hezbollah's shadow economy.
"He was looking for contacts in the new American administration to help a money launderer from the Shiite party who wanted to break away from Hezbollah," she said.
Alami, who shared this information in the aftermath of the assassination, has since never expressed herself in the media.
"I didn't keep quiet out of fear but because I had to face a smear campaign," she said, assuring that she was not the only journalist with whom Slim had shared this information, which is proof, according to her, of his courage.
"He was not only seeking to fight the Shiite party with words but also with actions," Alami added.
Slim's family, however, does not wish to come forward in relation to this issue. Their main fight is to bring the killers to justice.
"Of course, I have an idea of who killed him, but it's not enough for me to name them. I need proof. I want a real trial. I want justice," Borgmann told L'Orient-Le Jour.
"I knew Lokman for 20 years. The fight against impunity was at the center of everything we did. Now, we have to [fight] without him but for him," she added.
"'Who do you want to file a complaint against?' I was asked during the interrogation," Rasha al-Ameer, Slim's sister, said. «I gave the letter in which my brother mentioned their names after the death threats he received. I told them, 'Here, I don't have the courage to say their names,'» Ameer told L'Orient-Le Jour.
Haunted by the stalemate of the port explosion investigation

Both the French and the UN had the same reply: criminal cases are the local authorities' responsibility.
Contacted by L'Orient-Le Jour, UNIFIL confirmed not having received requests from the judicial authorities and having not been kept abreast of the investigation into the assassination, adding that its surveillance system covers only the perimeter of its bases, implying that its cameras are not scattered in the surrounding villages.

«THIS TIME IT WON'T PASS»

The motives behind Slim's assassination have been the subject of much speculation. After his death, a series of his statements that could have endangered his life were presented in a chronological order.
Among his remarks, one ought to mention his interview with the Saudi al-Hadath TV channel, one month before his assassination.
In the interview, Slim spoke of the Syrian government and Hezbollah's involvement in the import of the ammonium nitrate that triggered the deadly 2020 Beirut explosion.
Did he know too much about this case? His death came shortly after the assassination of Joseph Bejjani, a photographer who was shot dead and whose phone was stolen on Dec. 21, 2020.
The investigation into the photographer's murder had not been followed through. According to some media outlets, however, Bejjani, 37, had compromising photos in relation to the Beirut port explosion.
There's another more controversial theory put forth by Mona Alami, a journalist, but this did not seem to interest the investigators.

which would restart the investigation and allow the interrogations to take place.
However, a year after the horrific murder, the crime scene no longer exists, and several clues and evidence may have been lost to the new judge.
"It's like a game of cards. If one or two cards are missing, you can't do much with them," a judicial source familiar with the case told L'Orient-Le Jour.
But all is not lost if the judge manages to get his hands on crucial and missing documents and pieces of evidence in the file the Public Prosecutor's Office of Saida is required to provide, in the case that these are still in the office's possession.
If Abu Samra was able to gain access to the video footage from the surveillance cameras posted all along Slim's route on Feb. 3, 2021, he might achieve tangible results.
According to well-informed sources, the investigation, as it stands now, is incomplete in terms of geolocation. It does not mention anything about the movement of the kidnappers' vehicles when the victim was leaving his home or during the hours he spent lunching at his friends' house in Niha.
Where were the cars then? Could the suspects have stepped out of their cars?
The cameras positioned in front of certain commercial establishments could also help complete the puzzle, or even identify the attackers.
The accusers in the case are also counting on the cooperation of UNIFIL, whose nearest base, where 650 men from the French contingent are stationed, is located in Srifa, less than two kilometers from the abduction site.
Slim's wife, Borgmann, appealed to the French authorities to help obtain footage from the UN force that could assist the investigation.

It wasn't until one week later that the magistrate then decided to entrust the investigation to the central intelligence office of the Internal Security Forces, known for their technical expertise.
Yet three months later, when the ISF submitted their report, the magistrate concluded that there was not enough evidence to identify a culprit or an accused. The case was then transferred to the first investigative judge of Saida for further investigation. But what can be reasonably expected from an investigation carried out in an area under the control of Hezbollah and Amal?
A few days after the assassination, the Legal Agenda underlined the conflict of interest in the case, stressing that Ramadan is known for being close to the Parliament speaker.
The human rights NGO also expressed its concern that evidence might be concealed and that the investigation would be misled or emptied of all substance in a bid to hide the truth.
Contacted by L'Orient-Le Jour, Ramadan asserted that he was able to make a breakthrough in the case, but refused to comment on the fact that no person had been arrested.
The continuation of the investigation in the south was deemed as a disturbance to public order, prompting the judicial authorities to transfer the case to Beirut in June 2021.
It ended up landing on the desk of First Investigative Judge in Beirut Charbel Abu Samra.
The judge had his work cut out for him. Although the first investigation was carried out by the country's main intelligence services, it was still full of holes .
The probe was put on hold for a few months due to strikes and summer holidays against the backdrop of the acute economic crisis, which paralyzed the course of legal cases.
The investigation, although secret, will resume imminently, Abu Samra is allegedly getting ready to order further inquiries,

A year later, he was assassinated in an area affiliated with the two Shiite parties, which fuels suspicions about Hezbollah's involvement in the crime.
After the news of the assassination, Nasrallah's son, Jawad Nasrallah, was quick to tweet about it, posting a message that gave the impression that he rejoiced Slim's death. He deleted the tweet shortly after.
Hezbollah condemned the crime, calling for identifying perpetrators.
However, responding to accusations hurled at his party, Nasrallah did not explicitly deny its involvement as he did following the Aug.4, 2020, port explosion.
"Any incident that happens in your area then you are accused until the opposite is proven? Is this something that is practiced in the whole wide world? Where else is this logic present?" Nasrallah said in a televised speech.

THE IMPORTANCE OF SURVEILLANCE VIDEOS

A year after the assassination, no suspect has been arrested, and hopes are dwindling that the probe will never get to the bottom of what happened.
The body was found in the Zahrani district, and was automatically entrusted to the Public Prosecutor's Office in Saida, under the instruction of Rahif Ramadan, the prosecutor of appeal of South Lebanon.
Ramadan ordered that the preliminary investigations take place at the hands of the local police that tracked down all traces and clues, seized all the documents and pieces of evidence found at the crime scene to analyze them and conducted the first interrogations in relation to the case.

ASSASSINATED IN HEZBOLLAH STRONGHOLD

Founder of the Dar al-Jadeed publishing house, and the unique archive center on the contemporary history of Lebanon, Umam, as well as the Hayya Bina non-governmental organization, a documentary filmmaker committed to the issue of collective violence, a fervent defender of human rights and opponent of sectarianism, Slim's reputation goes far beyond the borders of the land of the cedars.

The news of his assassination on Feb. 4, 2021, sparked an outcry in Lebanon and abroad.

The United States, France and the Arab League denounced this "barbaric act," demanding that culprits be brought to justice.

Six months after the devastating Beirut port explosion, the specter of political assassination had resurfaced in Lebanon and the shadow of Hezbollah hung over it.

Slim hailed from a large Shiite family in Beirut's southern suburbs, Hezbollah's stronghold, where he had always lived and was a vocal critic of the Shiite party, never hiding his acquaintances with Western diplomats.

His political stances earned him threats and accusations from Hezbollah sympathizers of "treason," and being a "collaborator" in the pay of Washington.

On Dec. 13, 2019, after he discovered death threats plastered on the walls of his home, he made a statement pinning all reasonability for any act that would target him or his family on Hezbollah leader Hassan Nasrallah and Parliament Speaker Nabih Berri, the head of the Amal Movement.

making frantic calls to Mohammad and Chbib al-Amin to try to locate him via his cell phone.
The device was finally found later that night on the side of the road where he was abducted in Niha.
Although the security services were informed of this disturbing disappearance, it was not until the next day at 7:40 a.m. that Slim's body was found in his own car near Saida. He was 58 years old.
The autopsy report showed that he died of several hemorrhages caused by the six bullets received in the back of his head at less than one-meter range, shot with a 7.65 mm caliber gun.
It is highly likely that the victim was executed in his own car given the holes in the seats and the five shell casings that were found on the crime scene. The investigators, however, could not get their hands on the sixth shell casing.
Everything about the unfolding of the crime and the crime scene indicates that Slim's killers did not encounter any obstacles in murdering him, nor did they find the need to clean up after themselves.
Inside the vehicle, the remains of the crime sat next the traces of a well-spent day with old friends: the box of food leftovers, a notebook to write down the inspirations of the moment, a book and groceries for the house.

KIDNAPPED SOME 400 METERS FROM HIS FRIEND'S HOUSE

At around 8 p.m., Slim decided it was time to return to Beirut. He thanked his host, who gave him a box with the lunch's leftovers. Outside, a storm was raging, so they said goodbye at the doorstep.

None of the people present at that pleasant meeting would witness the moment when Slim climbed into his car before being abducted two minutes later in an inhabited neighborhood within the United Nations Interim Force in Lebanon (UNIFIL) area of operation.

According to information obtained by L'Orient-Le Jour, Slim's Toyota Corolla allegedly hit the road at 8:30 p.m. and was immediately followed by two of the suspected cars, which surrounded his vehicles 400 meters along the road, forcing him to stop.

Trapped, Slim was purportedly kidnapped and placed in one of his captors' cars.

One of the attackers took the wheel of Slim's Toyota, and the three vehicles headed toward the Saida-Sur highway, where they were seen several times.

They drove for 36 kilometers before taking a sideroad leading to Addousieh, where the crime was ostensibly committed, one kilometer away from the highway.

Meanwhile, at the Slim family house in Haret Hreik, in the southern suburbs of Beirut, concern was mounting. Slim hadn't picked up his phone since he left his friend's house.

His sister, Rasha al-Ameer, and wife, Monika Borgmann, began

One vehicle followed Slim to his destination, to Mohammad al-Amin's house, where he arrived around 1:30 p.m.
He did not suspect anything. The lunch with his two friends went smoothly. It was pleasant. Nothing disturbed their get together, not even upsetting phone calls.
Slim did not speak of any threats that day and seemed so serene and calm that he dozed off at 6 p.m., after a hearty meal.
When he woke up, he had a cup of tea and a warm chat with Mohammad al-Amin's relative who, as usual, swung by unexpectedly. It was Slim's first time meeting him.

Inside the vehicle, a man was lying face down in the front seats, one bare foot sticking out of the driver's window. The two young men thought he was just yet another drunken driver sleeping by the road. They drove on.

It never occurred to them that it was no other than the erudite intellectual Lokman Slim, who had been shot six times - five times in the head and once in the shoulder - and then abandoned in his car, lying in his own blood, and whose death was to be announced the following morning.

By cross-checking information from security and judicial sources and other sources close to the victim, L'Orient-Le Jour was able to reconstruct the horrific day of the assassination of the eminent Shiite publisher, linguist, political activist and prominent opponent of Hezbollah.

To this end, we must first go back to Saturday, Jan. 30, 2021, four days before the murder.

During a lunch with friends close to Jezzine, in the South, Slim ran into Mohammad al-Amin, a writer, whom he had known for 30 years.

Amin invited Lokman to visit him in his new house in Niha. The two men agreed to get together for lunch along with Chbib al-Amin, a poet and Slim's closest friend.

On Wednesday Feb. 3, the day of the invitation, Slim left his home in Haret Hreik toward the end of the morning and drove toward the south of the country in a car that he had rented, as he was in the habit of doing, allowing his wife to drive their common vehicle.

The first video surveillance images obtained by the investigators show Slim's Toyota Corolla in Khaldeh around noon, followed by three and then by five vehicles.

The suspicious cars were all fitted with false plates and were sporadically spotted by other surveillance cameras on the Saida-Sur highway.

HOW LOKMAN SLIM WAS ASSASSINATED

By cross-checking testimonies from different informed sources, L'Orient-Le Jour was able to reconstruct the horrific day of the kidnapping and assassination of the eminent Shiite publisher, linguist, political activist and prominent opponent of Hezbollah, in South Lebanon. One year after the launch of the investigation into the murder of Lokman Slim, not one person has been arrested due to what authorities describe as insufficient evidence. Many question marks, however, continue to hover around an investigation that was carried out in an area where the Shiite party holds sway.

On Wednesday Feb. 3, 2021, around 10:30 p.m., in Tefahta, in South Lebanon, two young people from the area met up to spend the evening together.

On a side road leading to Addousieh, close to the Saida Highway, they spotted a black rental car, parked on the left side of the road. Intrigued, they slowed down to take a look.

de façon plus concrète dans le cas où celle-ci demeurerait au point mort.
«Cette fois, ça ne passera pas comme ça», affirme, déterminée, Monika Borgmann en référence aux plus de 200 assassinats politiques qui ont émaillé l'histoire du Liban, la plupart restés impunis. Pour les familles comme pour l'ensemble de la population, l'impuissance de la justice résonne désormais comme une fatalité. «S'attendre à une enquête approfondie ou ne serait-ce qu'à une petite enquête, c'est supposer que le Hezbollah n'existe pas au Liban», affirme le journaliste Ronnie Chatah. Son père, l'ancien ministre Mohammad Chatah, a été tué dans un attentat à la voiture piégée en 2013. «Toutes les voix libanaises qui ont osé défier l'appareil sécuritaire de la Syrie et de l'Iran au Liban ont été assassinées», ajoute le fils de la victime.
«Bien sûr que je sais qui a pressé sur le bouton pour tuer Samir, et je sais pour le compte de qui il travaillait. Est-ce que cela me suffit ? Non. Ce qu'il faut, c'est que ces gens soient punis et jetés en prison. Mais peut-on seulement traduire un régime en justice ? On finira par le faire quand les choses seront plus calmes, quand "ils" commenceront à perdre», déclare pour sa part Gisèle Khoury, l'épouse de l'historien et journaliste Samir Kassir, fervent critique du régime de Damas, tué dans un attentat en 2005.
Il y a plus de 50 ans, un homme avait compris l'importance de condamner le cerveau politique plutôt que la personne qui a appuyé sur la gâchette.
Cet homme, c'était le député Mohsen Slim, père de Lokman et avocat de la famille du journaliste Kamel Mroué, un des premiers intellectuels tués, en 1966, au Liban. Il avait réussi à faire écrouer l'assassin du fondateur de al-Hayat et du Daily Star. Soupçonnés d'être les commanditaires du crime, les proches du régime égyptien de Nasser, eux, n'ont jamais été inquiétés.

pour le Hezbollah et qui souhaitait se libérer du joug du parti», assure-t-elle. La journaliste, qui avait fait ces révélations au lendemain de la mort du militant, ne s'est depuis plus jamais exprimée dans les médias. «Ce n'est pas par peur que je me suis tue, mais parce que j'ai subi une campagne de dénigrement», explique Mona Alami, qui assure ne pas être la seule journaliste avec qui l'homme avait partagé ces informations témoignant, selon elle, du courage de Lokman Slim. «Il ne cherchait pas seulement à combattre le mouvement chiite par les mots, mais aussi par les actes.»
La famille de Lokman Slim, elle, évite de s'avancer. Son principal combat est de traduire les assassins en justice. «Bien sûr que j'ai une idée de qui l'a tué, mais ça ne me suffit pas de le nommer à voix haute. Je veux des preuves, je veux un vrai procès, je veux la justice», affirme Monika Borgmann à L'OLJ. «J'ai connu Lokman il y a 20 ans, et la lutte contre l'impunité était au centre de tout ce que nous avons fait. Maintenant, il faut le faire sans lui, mais pour lui», ajoute la conjointe du défunt. «Vous souhaitez porter plainte contre qui?m'a-t-on demandé lors de l'interrogatoire», raconte Racha el-Ameer. «Je leur ai donné la lettre dans laquelle mon frère les a nommés après les menaces qu'il a reçues. Je leur ai dit: "Tenez, moi, je n'ai pas le courage de dire leur nom"», affirme-t-elle à L'OLJ.
Hantée par la paralysie qui règne dans l'affaire de la double explosion au port et par l'acharnement politique contre son magistrat instructeur Tarek Bitar, la famille de Lokman Slim pousse pour une enquête internationale indépendante. La communauté internationale a envoyé des signaux forts aux autorités libanaises pour offrir sa contribution à l'enquête. Les rapporteurs des Nations unies, quant à eux, pourraient intervenir

«CETTE FOIS, ÇA NE PASSERA PAS»

Les motifs de l'assassinat de Lokman Slim ont fait l'objet de nombreuses spéculations. Le réflexe, après sa mort, a été d'établir une chronologie des déclarations du célèbre intellectuel et des informations dont il disposait qui auraient pu mettre sa vie en danger.

Parmi elles, cette interview qu'il a accordée à la chaîne saoudienne al-Hadath TV le mois qui a précédé son meurtre, et dans laquelle il exposait l'implication du régime de Bachar el-Assad et du Hezbollah dans l'importation du nitrate d'ammonium responsable de la double explosion au port de Beyrouth le 4 août 2020. Lokman Slim en savait-il trop sur l'affaire ? Son exécution est intervenue peu de temps après celle du photographe Joseph Bejjani, abattu et dépouillé de son téléphone portable le 21 décembre 2020. Bien que classé sans suite, ce drame avait été expliqué par certains médias par le fait que l'homme de 37 ans disposait de photos compromettantes en lien avec le drame du 4 août.

Une autre théorie, plus sensible, ne semble pas avoir intéressé les enquêteurs. Son auteure, la chercheuse et journaliste Mona Alami, affirme à L'OLJ n'avoir jamais été entendue par ces derniers. Celle-ci avait pourtant établi un lien entre l'assassinat de Lokman Slim et le fait que le chercheur disposait d'informations importantes sur l'économie parallèle du Hezbollah. «Il cherchait des contacts dans la nouvelle administration américaine pour aider un homme faisant du blanchiment d'argent

Toutefois, un an après les faits et alors que la scène du crime n'existe plus, plusieurs éléments matériels et indices pourraient avoir échappé au nouveau magistrat. «C'est comme avec un jeu de cartes. S'il manque une ou deux cartes, vous ne pouvez plus faire grand-chose avec», affirme une source judiciaire proche du dossier.
Mais tout n'est pas perdu si le juge parvient à mettre la main sur des pièces cruciales et manquant au dossier que le parquet de Saïda est tenu de lui fournir si elles sont en sa possession. Le magistrat pourrait parvenir à des résultats tangibles en disposant du matériel vidéo complet issu des caméras de surveillance postées tout le long du trajet de Lokman Slim le 3 février 2021. D'après des sources informées, le dossier, en l'état, se contenterait d'une géolocalisation lacunaire. Rien n'est mentionné sur le mouvement des véhicules des ravisseurs au moment où la victime sortait de chez elle ou pendant les heures où elle déjeunait chez son ami à Niha. Où étaient-ils ? Des individus en sont-ils sortis pendant un instant ? Les caméras positionnées devant certains établissements commerciaux pourraient ici compléter le puzzle, voire mettre des visages sur les assaillants.
La partie plaignante compte aussi sur la coopération de la Finul dont la base la plus proche, où stationnent 650 hommes du contingent français, est située à Srifa, à moins de deux kilomètres du lieu où Lokman Slim a été kidnappé. Monika Borgmann a sollicité les autorités françaises pour l'aider à obtenir de la force onusienne des éléments qui pourraient aider l'enquête. Mais du côté français comme de celui de la Finul, la réponse est la même: les affaires criminelles sont du ressort des autorités locales.
Contactée par L'OLJ, la Finul affirme ne pas avoir été sollicitée par la justice libanaise dans le cadre de l'enquête. Elle précise également que son dispositif de surveillance ne dépasse pas le périmètre de ses bases, sous-entendu que ses caméras vidéo ne sont pas disséminées dans les villages alentour.

confier la suite de l'expertise au bureau central des renseignements des Forces de sécurité intérieure reconnu pour sa technicité. Pourtant, trois mois plus tard et après la remise d'un rapport par ce dernier, le procureur conclut à un manque d'éléments de preuve permettant d'identifier un coupable ou un accusé. Le dossier est alors déféré devant le premier juge d'instruction de Saïda pour complément d'enquête.

Mais que peut-on raisonnablement attendre d'une investigation menée sur des terres où le Hezbollah et Amal sont maîtres du jeu ? Quelques jours après l'assassinat, le Legal Agenda crie déjà au conflit d'intérêts en rappelant que le juge Rahif Ramadan est réputé proche du chef du Parlement Nabih Berry. L'ONG de défense des droits humains s'inquiète alors «que les preuves soient dissimulées et que l'enquête soit induite en erreur ou vidée de toute substance pour dissimuler la vérité».

Contacté par L'OLJ, le juge Ramadan affirme pour sa part être arrivé à des progrès tangibles dans le dossier, tout en refusant de commenter le fait que personne n'ait été mis en examen.

La poursuite d'une enquête sur l'assassinat de Lokman Slim au Liban-Sud est alors considérée de nature à créer un trouble à l'ordre public, et les autorités judiciaires décident de transférer le dossier à Beyrouth en juin 2021. Il arrive alors sur le bureau du premier juge d'instruction, Charbel Abou Samra. Le magistrat se retrouve avec la tâche kafkaïenne de pallier le manque de preuves auquel avait abouti une enquête sur laquelle se sont pourtant penchés les principaux services de renseignements du pays.

La procédure est mise en pause pendant quelques mois en raison de grèves et des vacances d'été, avec en toile de fond la crise économique aiguë qui paralyse aussi le cours des affaires judiciaires. L'instruction, bien que secrète, devrait reprendre de façon imminente avec les demandes de complément d'enquête que le juge Abou Samra s'apprête à déposer et le démarrage des interrogatoires.

Un an plus tard, il est assassiné dans une région acquise au tandem chiite, ce qui renforce les soupçons à l'égard du parti de Hassan Nasrallah. D'autant que sur son compte Twitter, le fils de ce dernier, Jaouad, s'est empressé d'écrire un message donnant l'impression de se réjouir de la mort de l'opposant avant de l'effacer rapidement.

Le Hezbollah a condamné le meurtre et appelé à ce que l'identité des criminels soit dévoilée. Réagissant aux accusations portées contre son mouvement, Hassan Nasrallah n'a pas explicitement démenti son implication comme il l'avait fermement fait à la suite de la double explosion du 4 août 2020, se contentant d'une formule implicite. «Tout incident qui se passe alors dans votre région vous accuse jusqu'à preuve du contraire? Est-ce quelque chose qui est pratiqué dans le monde entier? Cette logique est-elle à l'œuvre ailleurs que chez nous?» a déclaré Hassan Nasrallah dans un discours télévisé.

L'IMPORTANCE DES VIDÉOS DE SURVEILLANCE

Un an après l'assassinat, aucun suspect n'a été mis en examen, et les espoirs que l'enquête aboutisse s'amenuisent. Le corps ayant été retrouvé dans le caza de Zahrani, celle-ci a été confiée d'office au parquet de Saïda, sous l'instruction du procureur d'appel du Liban-Sud, Rahif Ramadan. À sa demande, les premières investigations ont été menées par un poste de police locale, qui a relevé les traces et indices, saisi toutes les pièces retrouvées sur la scène du crime pour les analyser et conduit les premiers interrogatoires.

Ce n'est qu'une semaine plus tard que le magistrat décide de

ASSASSINÉ DANS UNE RÉGION ACQUISE AU HEZBOLLAH

Fondateur de la maison d'édition Dar al-Jadeed, du centre d'archives sur l'histoire contemporaine du Liban Umam, de l'ONG Hayya Bina, cinéaste documentariste engagé sur la question de la violence collective, fervent défenseur des droits de l'homme et opposant au sectarisme, la renommée de Lokman Slim dépasse de loin les frontières du pays du Cèdre. L'annonce de son assassinat le 4 février 2021 suscite un tollé au Liban et à l'international. Des États-Unis à la France, en passant par la Ligue arabe, tous appellent à faire la lumière sur «cet acte barbare» et à traduire les coupables en justice.

Six mois après la double explosion dévastatrice au port de Beyrouth, le spectre des assassinats politiques resurgit au Liban et l'ombre du Hezbollah plane sur cette affaire.

Issu d'une grande famille chiite de la banlieue sud, fief du parti de Dieu où il a lui-même toujours vécu, Lokman Slim était un critique virulent de ce dernier et ne cachait pas son accointance avec les diplomates occidentaux. Ses prises de position lui ont valu d'être menacé et accusé par les sympathisants du Hezbollah de «traîtrise» et d'être un «agent» à la solde de Washington.

Le 13 décembre 2019, après avoir découvert des menaces de mort placardées sur les murs de son domicile, il écrit dans un communiqué faire assumer à Hassan Nasrallah et à Nabih Berry (chef du parti chiite Amal) l'entière responsabilité de tout acte qui le viserait ou viserait sa famille, appelant l'armée à assurer la protection de sa maison et de ses proches.

tenter de géolocaliser le disparu via son portable. L'appareil est finalement retrouvé dans la nuit sur le bord de route où a eu lieu le rapt, à Niha. Bien que les services de sécurité aient été avertis de cette disparition inquiétante, ce n'est que le lendemain à 7h40 que le corps de Lokman Slim, 58 ans, est découvert inerte dans son véhicule près de Saïda. Il est fort probable que la victime ait été exécutée dans sa voiture compte tenu des trous identifiés sur les sièges et des cinq douilles qui y ont été retrouvées, les enquêteurs n'ayant toutefois pas pu mettre la main sur la sixième.

À l'issue de son autopsie, il est déclaré mort suite aux nombreuses hémorragies provoquées par les six balles qu'il a reçues, toutes tirées de l'arrière d'une distance d'à peine un mètre par une arme à feu de calibre 7,65 mm.

Tout dans le déroulement et la scène du crime révèle que ses assassins n'ont pas rencontré d'obstacle pour l'exécuter, ni eu le besoin de nettoyer derrière eux. À l'intérieur du véhicule, les vestiges du meurtre côtoient ceux d'une journée passée chez de vieux copains: la boîte de nourriture offerte par son ami, le traditionnel carnet de notes pour écrire les inspirations du moment, un livre et des courses pour la maison.

KIDNAPPÉ Á 400 MÈTRES DE CHEZ SON AMI

20h passées, Lokman Slim décide de rentrer à Beyrouth. Il remercie son hôte qui lui remet une boîte avec des restes du repas de midi. À l'extérieur, la tempête souffle et les au revoir sont expédiés sur le pas de la porte.
Aucune des personnes présentes à cette réunion amicale ne sera témoin de cet instant fatidique où Lokman Slim est monté dans sa voiture avant d'être enlevé, à peine deux minutes plus tard, alors qu'il se trouvait dans une zone habitée et dans une région où opère la Finul.
D'après les informations obtenues par L'OLJ, la Toyota Corolla de la victime s'est mise en route à 20h30, suivie à peine une minute plus tard par deux des voitures suspectes qui la prennent en tenailles 400 mètres plus loin, l'obligeant à s'arrêter.
Piégé, l'intellectuel aurait ensuite été kidnappé et jeté dans l'une des voitures de ses ravisseurs. L'un des assaillants aurait pris le volant de la Toyota de Lokman Slim et les trois véhicules se seraient dirigés vers l'autoroute de Saïda-Tyr où ils auraient été captés par des caméras à plusieurs reprises. Ils roulent pendant 36 kilomètres avant de s'engager dans la rue secondaire menant à Aaddoussiyyé où le crime aurait été perpétré dans les minutes suivantes, à un kilomètre de l'autoroute.
Pendant ce temps, à la résidence familiale des Slim, à Haret Hreik, l'inquiétude monte. Lokman Slim ne décroche plus son téléphone depuis qu'il a quitté le domicile de son ami. Sa sœur, Racha el-Ameer, et son épouse, Monika Borgmann se mettent à enchaîner les appels avec Mohammad et Chbib el-Amine pour

L'écrivain, qui semble ne se douter de rien, retrouve ses deux amis autour d'un long repas que rien ne viendra perturber. Aucun malaise, aucun accroc, aucun appel téléphonique contrariant n'est signalé par ceux qui étaient avec lui ce jour-là. Le convive ne fait part d'aucune menace particulière qu'il aurait subie récemment et semble tout à fait serein au point de s'assoupir à 18h après un déjeuner bien arrosé. À son réveil, il demande à boire un thé et discute chaleureusement avec un parent voisin de Mohammad el-Amine passé à l'improviste comme à l'accoutumée et qu'il rencontre pour la première fois.

conducteur. Le croyant ivre et endormi, ils décident de passer leur chemin.
À cet instant, les deux jeunes hommes ne se doutent pas que l'individu qu'ils viennent de croiser n'est autre que l'intellectuel Lokman Slim, abattu de six balles – cinq dans la tête, une dans l'épaule –, abandonné dans sa voiture gisant dans son sang et dont le décès n'a été annoncé que le lendemain matin. En recoupant des éléments donnés par des sources informées et des proches de la victime, L'Orient-Le Jour a pu reconstituer le jour funeste où l'éminent éditeur, linguiste et activiste politique chiite, opposant notoire au Hezbollah, a été éliminé. Mais pour cela, il faut remonter d'abord au samedi 30 janvier 2021, soit quatre jours plus tôt. Lors d'un déjeuner entre amis dans les environs de Jezzine, Lokman Slim croise l'écrivain Mohammad el-Amine qu'il connaît depuis une trentaine d'années. Ce dernier l'invite à lui rendre visite dans sa nouvelle maison à Niha et les deux hommes conviennent ensemble d'un repas à trois avec le poète Chbib el-Amine, un des plus proches amis de l'intellectuel tué. Le mercredi 3 février, jour de l'invitation, Lokman Slim quitte son domicile de Haret Hreik, dans la banlieue sud de Beyrouth, en fin de matinée et prend le chemin du Sud à bord d'une voiture, qu'il a louée comme il en a l'habitude pour laisser à son épouse l'usage de leur véhicule commun.
Les premières images de vidéo surveillance relevées par les enquêteurs auraient intercepté sa Toyota Corolla à Khaldé, aux alentours de midi, suivie par trois véhicules auxquels s'en ajouteront bientôt deux autres. Le chassé-croisé des voitures suspectes toutes munies de fausses plaques aurait ensuite été repéré sporadiquement par les caméras sur l'autoroute Saïda-Tyr. L'une d'entre elles aurait suivi Lokman Slim jusqu'à sa destination, le domicile de Mohammad el-Amine, où il arrive vers 13h30.

COMMENT LOKMAN SLIM A ÉTÉ ASSASSINÉ

En recoupant des témoignages et des éléments livrés par des sources informées, «L'Orient-Le Jour» a pu reconstituer le jour funeste où Lokman Slim, éminent chercheur et opposant notoire au Hezbollah, a été kidnappé et assassiné au Liban-Sud. Un an après l'ouverture d'une enquête, personne n'a encore été interpellé au motif que les preuves manquent. Mais des doutes planent sur l'investigation qui s'est déroulée dans une région où le mouvement chiite est maître du jeu.

Mercredi 3 février 2021, Tefahta, Liban-Sud. Deux jeunes des alentours se retrouvent vers 22h30 pour passer la soirée ensemble.
Au cours de leur trajet, sur l'axe secondaire en direction de Aaddoussiyyé, à deux pas de l'autoroute de Saïda, ils aperçoivent une voiture noire de location garée sur le bas-côté gauche. Intrigués, ils ralentissent pour jeter un coup d'œil. À l'intérieur du véhicule, un homme est allongé à plat ventre sur les sièges avant, un pied déchaussé dépassant de la fenêtre du

Enquête de Marie Jo Sader parue le 3 Février 2022 dans le quotidien L'Orient-Le Jour.

صـــدر هـــذا الكُتيّـــب يـــوم ٣ شبـاط (فبرايـــر) ٢٠٢٣

الذكـــرى الثانيـــة لاغتيـــال لقمـــان سليـــم.

الترجمة من الفرنسية إلى الإنكليزيّـة ©Sahar Ghoussoub

الترجمة مـــن الفرنسيـــة إلى العربيّـــة ©Dar al Jadeed

صـــورة الغـــلاف بعدســـة ©Talal Khoury

www.LokmanSlim.org | www.dar-al-jadeed.com

Marie Jo Sader



Comment Lokman Slim a été assassiné

Dar al Jadeed | مؤسسة دَارالجَديْد